ماهية التاريخ ومدارس التاريخ العربي

1. في ماهية التاريخ

درسنا في المراحل السابقة مفهوم علم التاريخ ومدارسه، وكذا منهج البحث فيه والعلوم المساعدة له وغيرها من قضايا المنهجية، ومن الجدير ذكره هنا ان علم التاريخ علم قائم بذاته، له قواعده العلمية ومناهجه المستقلة به، وقد تطور في المرحلة المعاصرة من خلال المدارس الحديثة.

إن مفهوم علم التاريخ في ابسط صوره هو انه علم يبحث في ماهية أحداث الماضي وإعادة رسمها كما وقعت في الماضي، وذلك من خلال تدقيقها وتحليلها وتفسيرها

وعليه فان مهمة المؤرخ هي مهمة شاقة ودقيقة، فهو بمثابة القاضي المدقق في الحقائق من خلال تفحص وتدقيق وثائقها.

والتاريخ اليوم هو مهنة وصناعة لا يختلف عن العلوم الأخرى في دقة منهجه وأهمية علمه، وبفضل قواعده الدقيقة ومناهجه البحثية يمكن اعتباره صناعة

والمؤرخ يصبح حرفيا ممتهنا يتكون في علم دقيق واسع الأفق ليصبح قادرا على مهنة البحث التاريخي، يكون قادرا خصوصا على الفحص والغربلة والنقد، وعلى التحليل والتفسير والاستنتاج.

وهذه المهام التكوينية هي صلب ما تشتغل حوله المدارس التاريخية المعاصرة

٢ . *المدارس التاريخية والمؤرخون العرب*

نشأت المدارس التاريخية قديما قبل الاسلام وبعده، وتطورت في عهد الحضارة الاسلامية، وفي الفترة المعاصرة تطورت المدارس الغربية التي استفادت من المدرسة العربية وخاصة الخلدونية، واصبحت مدارس قائمة بذاتها، تعتمد اليوم مناهجها وتحليلاتها في دراسة التاريخ العربي

. المدارس العربية الاسلامية

تطور علم التاريخ من خلال جهود المؤرخين العرب والمسلمين عبر العصور، واستفاد خاصة من مناهج علم الحديث في الجرح والتعديل، وأصبح يعتمد على النقد والتحليل بعد ان كان يعتمد على الجمع فقط، وأضاف ابن خلدون لعلم التاريخ الكثير من الضوابط والقواعد، والتي سار عليها من جاء بعده في كتابة التاريخ العربي الإسلامي، وهذه المدرسة الكلاسيكية نقلت لنا تراثها ومناهجها واستفاد منها المؤرخون العرب المعاصرون

. المدارس الغـــربية

مدارس نشأت في عهد النهضة وتطورت في الفترة المعاصرة، استفادت من المدرسة العربية وطورت مناهجها، وبفضل جهود المفكرين والمؤرخين نشأت عدة مدارس وذاع صيتها، مثل المدرسة العقلية في ألمانيا، والتي تعمل العقل والنقد التاريخي ، والمدرسة الوضعية الاقتصادية في بريطانيا التي تركز على الدراسات الاقتصادية، ومدرسة الحوليات في فرنسا، التي تطورت كثيرا بفضل اقحامها للعلوم المساعدة وتركيزها على مجال البحث الاجتماعي، وهكذا تطورت كل مدرسة بفضل خصوصياتها ومناهجها التي تقدم الإضافة للبحث في علم التاريخ.

فمدرسة الحوليات تعتمد على العلوم المساعدة للتاريخ وعلى اعتماد الوثيقة والأرشيف، وكذا التحليل والنقد، وبفضل دراسات بروديل وماكس فايبر وغيرهما تطورت المدرسة في القرن العشرين

وفي الفترة المعاصرة أصبح المؤرخ يستفيد من كل المدارس لرسم مناهجه الجديدة التي ترتبط بالحداثة وما بعد الحداثة ، وبتجارب التحليل الكمي، ودراسة الحالة، وتجربة التاريخ الصغير في ايطاليا،

المراجع:

ناصر الدين سعيدوني : اساسيات في منهجية البحث التاريخي

كتابات بروديل المتنوعة

حسن عثمان: منهج البحث التاريخي